

جامعة أبو قاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات

اللسانيات التطبيقية

مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية

العدد السادس
ديسمبر 2019

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعبيد دباغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات - عبد الله بوخلخال - باني عميري - نصيرة زلال
- محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلاي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام (الجزائر 2)
- هنده بوسكين (الجزائر 2) - أحمد فوزي الهيب (الجزائر 2)
- أمين قادري (الجزائر 2) - إسراء الهيب (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - عبد الرحمان أكتوف (الجزائر 2)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة) - جمال بوتشاشة (الجزائر 2)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزارى (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم)
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغيلزان)

لجنة التحرير :

- | | |
|------------------|-------------------|
| - ياسمينه طالبي | - فضيلة بلقاسمي |
| - منال نش | - سميرة وعزيب |
| - نصر الدين قدور | - أمينة سعد الدين |
| - كهينة حفاظ | - آمال أورابح |

ISSN : 2588-1566

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدم بتخصص المجلة.
- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.
- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).
- أن يرفق نص المقال بملخص باللغة العربية وآخر بإحدى اللغتين الأجنبية الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللغة العربية أو اللغة الأجنبية.
- أن يكتب المقال بينط AL-Mohaned Bold حجم 15 بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون بينط AL-Mateen حجم 18.
- أن توضع الهوامش في آخر البحث.
- تخضع البحوث المرسلّة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.
- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.
- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.
- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquee.revue@yahoo.com

محتويات العدد

- اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات
التداولية 11
- د. عبد الله الكرضة / جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس - المغرب
- تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي 33
- د. العمري صوشة / جامعة الدكتور يحيى فارس - المدينة
- مهارة القراءة للمتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة
الدراسات الدولية في شنغهاي 53
- زهراء (BI Ruidan) / جامعة هواتشياو - الصين
- النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي -
نشاط البلاغة نموذجا - 69
- لامية حمزة / جامعة الجزائر 2
- تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع
شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة أنموذجا- 87
- يمينة حومال / جامعة الجزائر 2
- دور الوسائط السمعية - البصرية وأثرها التواصلي في تعليم
العربية لغير الناطقين بها - عارضة البيانات Data chow
أنموذجا 115
- د. ذهبية حمو الحاج / جامعة تيزي وزو - الجزائر
- تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول
- طلبة الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم
اللغة العربية بجامعة الشلف نموذجا- 135
- أ.د / دريم نورالدين قسم اللغة العربية جامعة الشلف-الجزائر

- الإسهامات اللسانية في تعليمية اللغات..... 157
- بوعلام الله أحمد أمين ود. مختار بن قويدر.
- جامعة مصطفى اسطمبولي/معسكر - الجزائر
- دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشعري الجزائري
- الحديث "قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"..... 177
- حساين رابع محمد/جامعة جيلالي ليابس. سيدي بلعباس - الجزائر
- النظرية الخليلية الحديثة تعريف بالتراث اللغوي وإحياء
- لمصطلحاته..... 203
- د. صفية بن زينة قسم اللغة العربية /جامعة الشلف - الجزائر

تقديم العدد

يعرض العدد السادس من مجلة اللسانيات التطبيقية مجموعة من المقالات المرتبطة بحقله المعرفية المتنوعة ؛ ففي مجال الاكتساب اللغوي، تقدم المجلة مقالا عنوانه "اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات التداولية"، يتتبع تطور اكتساب الدلالة منذ المرحلة المقطعية إلى مرحلة اكتمالها (الدلالة)، وذلك وفق المستويات التداولية الخمسة : مستوى التعبير الأول ومستوى التعبير المقطعي ومستوى التعبير الوصفي ومستوى التعبير الحجاجي ثم مستوى التعبير الإبداعي.

وفي مجال التعليمية، يقدم العدد سبعة (7) مقالات، يحمل الأول منها عنوان "تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي"، إذ يبرز أهمية المنهج الصوتي وأبعاده التطبيقية في ميدان تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي، حيث يعتبر الوعي بالمكون الصوتي والخطي بالاعتماد على ما تقدمه الدراسات الصوتية والفونولوجية وما تقترحه الدراسات التربوية التعليمية من أنجع الطرائق المسهمة في اكساب المتعلم هذه المهارة.

وفي سياق مشابه يتطرق المقال الثاني لموضوع: "مهارة القراءة لدى المتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي"؛ حيث يكشف عن أهمية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية للمتعلم الصيني الذي قد يتعذر عليه أحيانا استخدام مهارة الكلام على وجه الخصوص بسبب قلة الفرص التي تتاح له فيها ممارسة اللغة ممارسة شفوية، فتصبح مهارة القراءة مهارة بديلة في الاتصال باللغة الهدف، وهو مبرر دعوة المقال إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، حيث يفصل في طريقتها المعتمدة في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي.

ويتناول المقال الثالث موضوع "النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي - نشاط البلاغة نموذجا"، فيرصد مدى اعتماد الدرس البلاغي في التعليم الثانوي على النص كسند ومنطلق لتعليمه، مثلما أقرته المناهج، وآليات تجسيد ذلك.

ويتطرق المقال الرابع لموضوع "تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة

أنموذجاً- حيث يقيّم أسئلة النحو في امتحانات شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة في ضوء الأهداف التعليمية المسطرة، ويوضّح مدى ترجمة هذه الأسئلة لمحتوى المناهج.

ويبرز المقال الخامس الموسوم بـ "دور الوسائط السّمعية - البصرية وأثرها التّواصلية في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها - عارضة البيانات Data chow أنموذجاً"، دور الوسائط التكنولوجية ممثلة في عارضة البيانات على وجه الخصوص في تذليل صعوبات تعلّم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها، في حين يعالج المقال السادس إشكالية "تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول - طلبه الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم اللغة العربية بجامعة الشلف نموذجا-"، حيث يبرز خلط الطلبة بين مفاهيم المصطلحات الخاصة بعلم المعاجم، وهو ما يردّ - حسب صاحبه - إلى طبيعة مفردات مقياس صناعة المعاجم التي تدرس للطلبة من جهة وإلى عدم الانسجام بين البرنامج والحجم الزمني المخصّص لإنجازه.

أما المقال السابع المعنون بـ "الإسهامات اللسانية في تعليم اللغات"، فيوضّح العلاقة بين اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات ويبرز إسهامات مبادئها في النهوض بصناعة تعليم اللغات.

وفي مجال تحليل الخطاب، يقدّم هذا العدد موضوع "دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشعري الجزائري الحديث" قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"، الذي بيّن أهميّة التحليل الأسلوبي للتّصوص والخطابات الشعرية الحديثة، مركزاً على أهم الظواهر الأسلوبية التي تجلّت في وفي شعر الأمير عبد القادر.

أمّا مجال اللسانيات العربية الحديثة، فيعرض هذا العدد بشأنه مقالا عنوانه "النظرية الخليلية الحديثة : تعريف بالتراث اللغوي وإحياء لمصطلحاته، يوضّح أهمية النظرية الخليلية الحديثة والأسس والمبادئ التي قامت عليها.

رئيسة التحرير

تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة أنموذجا-

يمينة حومال/ جامعة الجزائر 2

ملخص

تبنت المنظومة التربوية الجزائرية منذ إصلاحها المقاربة بالكفاءات، التي اتخذت من المقاربة النصية خيارا تعليميا لها لتدريس مختلف أنشطة اللغة العربية. وباعتبار أنّ نشاط النحو يعدّ من أهمّ ما تقاس به معارف وقدرات المتعلم اللغوية، وعلى اعتبار أنّه لا يمكن معرفة ما إذا حقق هذا الخيار التعليمي أهدافه إلّا من خلال الامتحانات، فقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا الجانب، فعمدنا من خلالها إلى تقييم الموضوعات النحوية في ضوء الأهداف التعليمية ومستوياتها المختلفة لمعرفة كيفية بنائها، ومدى احترام ما هو مسطر في المنهاج، وذلك في اختبارات شهادة البكالوريا التي تعتبر تنويعا لمعارف المتعلم النحوية التي تلقاها في مدّة لا تقلّ عن اثنتي عشرة سنة.

الكلمات المفتاحية : التقييم، الاختبار، المقاربة النصية، المقاربة بالكفاءات.

Résumé

Le système éducatif algérien a adopté, depuis sa forme, l'approche par compétences qui a fait de l'approche textuelle un choix didactique dans l'enseignement des diverses activités de la langue arabe. Vu que l'activité de grammaire suit l'un des plus importants outils permettant de mesurer les connaissances ainsi que les compétences linguistique chez l'apprenant, prenant en considération l'impossibilité de savoir si ce choix didactique a pu atteindre les objectifs escomptés sans passer par les examens ou les composition, cette présente étude est effectuée afin de mettre l'accent sur ce volet. Nous avons évalué à travers cette présente étude les sujets grammaticaux ainsi que ces différents niveaux à la lumière des objectifs éducatifs en vue de comprendre la méthode de sa conception et le niveau du respect voué à ce qui a été prévu dans le grammaire. Cette évaluation a été appliquée sur l'examen du baccalauréat qui n'est que le couronnement des acquis grammaticaux qu'a pu recevoir l'apprenant durant pas moins de douze années.

Mots clés : l'évaluation, l'examen, l'approche textuelle, l'approche par compétences.

مقدمة

تشكّل المرحلة النهائية من التعليم الثانوي محطة مصيرية بالنسبة للمتعلم، ذلك أنّها تمكّننا من التعرف على مستوى المتعلم الدراسي، بعد مسار تعليمي دام اثنتا عشرة سنة، تلقى فيها جملة من المعارف، وحصل خلالها مجموعة من التعلّيمات المختلفة في مادة اللغة العربية، عن طريق مجموع أنشطتها، خاصّة النصّ الأدبي وروافده، لتنتهي هذه السنّة بامتحان يمثل أداة التقويم التحصيلي أو التّأهيلي، وهو امتحان شهادة البكالوريا، حيث تندرج ضمن اختبار اللغة العربية في هذا الامتحان جملة من الأسئلة التقويمية المتعلقة بالسند الشعري أو النثري، والتي تخصّ البناء الفكري والبناء اللغوي والبناء النقدي. وتعتبر الأسئلة النحوية أهمّ ركيزة في البناء اللغوي، وعنصرا قارا فيه، ونظرا لأهميّتها ارتأينا التّطرق إليها عن طريق تقويم اختبارات شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة، منطلقين من إشكالية مفادها :

هل تعتبر أسئلة المواضيع النحوية في اختبار شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة مطابقة للمقرر النحوي، ومناسبة لمكتسبات المتعلمين أم لا؟ وإلى أيّ مدى تمّ احترام ما جاء في دليل بناء الاختبارات؟ وما هو نصيب المقاربة النصية في بناء الأسئلة النحوية في هذه الامتحانات؟

وكإجابة مسبقة على هذه الإشكالية صيغت الفرضية الآتية :

يتمّ بناء امتحان الموضوعات النحوية في اختبارات شهادة البكالوريا اعتمادا على المنهاج ودليل بناء الاختبارات، مع تطبيق المقاربة النصية أثناء صياغة موضوع الاختبار.

أولا : مدخل مفاهيمي

1- مفهوم التقييم :

تدلّ كلمة التقييم في اللغة على الاستقامة¹، وإزالة الاعوجاج²، وعلى البحث بدقة أو بارتياح عن القيمة أو الثمن³، وعلى القيمة⁴.

أمّا في الاصطلاح فيعرّفه بلوم Bloom نقلا عن كوافحة تيسير مفلح بأنّه : "إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار، الأعمال، الحلول، الطّرق، المواد... إلخ وأنّه يتضمّن استخدام المحكّات Criteria والمستويات

Standards والمعايير Norms لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها، ويكون التقييم كمياً وكيفياً⁵.

فبلوم في تعريفه يركز على معايير ومؤشرات التقييم لتقدير قيمة الشيء المدروس، وقسمها إلى معايير كمية (مادية) كحجم الشيء أو طوله أو تردده، ومعايير كيفية كمعنى الشيء وفائدته وغايته وأثره.

أمّا جرونلاند Gronland فينقل عنه تيسير مفلح كذلك تعريف التقييم ويرى بأنه "عملية منهجية تحدّد مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل التلاميذ، وأنّه يتضمّن وضعاً كمياً وكيفياً بالإضافة للحكم على القيمة"⁶. وتعرّفه رافدة عمر الحريري بأنه: "تحديد قيمة الشيء، وهو عملية إصدار حكم على قيمة. أي أنّه ينطوي على شق تشخيصي فقط. والتقييم في مجال التربية يعني تقدير قيمة أي عنصر من عناصر المنظومة التربوية، وإصدار حكم على مدى جودة تلك المنظومة"⁷، وهي تقصد بهذا تقييم أداء المعلم من طرف المفتشين، وتقييم أداء التلميذ ونشاطه من قبل المتعلم، وتقييم المناهج والبرامج وتثمينها وغيرها. ولذلك يعرف التقييم في المجال التعليمي بأنه: "العملية التي يمكن من خلالها تقدير قيمة مدخلات وعمليات ومخرجات أيّ نظام تعليمي، وإصدار حكم على مدى جودة وفعالية هذا النظام، وتشخيص مواطن القوة والقصور في أيّ عنصر من عناصر النظام"⁸.

أمّا التقييم في مجال التربية فـ "نعني به التثمين، كأن يُنظر إلى الأهداف العامة في مجتمع معيّن على أنّها ذات قيمة ثمينة عالية لخدمة المجتمع، وخدمة العملية التربوية، والتقييم نعني به تثمين مدى صلاحية ونجاعة الهدف المراد تحقيقه"⁹.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا القول أنّ التقييم هو تثمين الشيء وإصدار حكم على قيمة ما بالاعتماد على معايير ومؤشرات، أو أنّه أداة لاختيار قيمة وفعالية ما يُعلّم، وكيف يُعلّم؟

2- مفهوم الاختبار :

تدلّ كلمة اختبار في اللغة على التّبا¹⁰، وعلى طلب الجواب عن سؤال ما¹¹. أمّا اصطلاحاً فلم يعد الاختبار ذا مفهوم ضيق ومحدود كما كان في السابق، أين كان يرادف كلمة امتحان، بل تعدّدت التعاريف بتعدّد المجالات المعرفيّة والنّفسية واللّسانية وغيرها، باعتباره أداة مهمّة من أدوات القياس.

ويعرّف الاختبار بشكل عام "بأنه طريقة منظّمة لقياس السّمة من خلال عيّنة من السّلك" ¹².

وفي مجال التّربية والتّعليم يعرف بأنّه : "مجموعة من الأسئلة وُضعت للإجابة عليها ، وكنّيجة لاستجابات الطّالب على هذه المجموعة من الأسئلة نحصل على قيمة عدديّة لخصائص أو صفات هذا الطّالب في السّلك الذي نتوخّاه من وراء إتمام العمليّة التّعليميّة" ¹³.

وإذا ما نحن ربطنا المجال التّربوي بالمجال النّفسي الذي يُعدّ أساسا هامّا من أساسيات بناء الاختبارات خاصّة الحديثّة منها ، فإنّنا نجد أن الاختبار النّفسي والتّربوي كما عرفه شيس (Chase) نقلا عن صلاح الدّين محمود علام "أداة قياس مقنّنة أو أسلوب منظّم يصمّم للحصول على قياس موضوعي لعيّنة من السّلك بهدف موازنة أداء الفرد وهو أداء محدّد بمعيّار أو بمستوى أداء محدّد" ¹⁴.

أمّا عبد الحميد محمد علي فنجدّه يعرف الاختبار النّفسي بأنّه : "عبارة عن مواقف مصنّعة تنظّم بطريقة خاصّة وتعرض على الفرد لكي تُؤخذ استجاباته عنها أساسا لتقدير استعداداته وخصائصه النّفسيّة المختلفة ، أي لقياس الفروق بين الأفراد ، وعلى الاستعداد أو الخاصيّة النّفسيّة المراد قياسها" ¹⁵.

وعند تأملنا لكلّ هذه التعاريف ، نجد أن هناك عنصرا مشتركا بينها ، وهو الشّخص المُختبر ، وبمعنى أدقّ المتعلّم أو الطّالب المُمتحن الذي كثيرا ما يقترن تقيّمه بتقيّم تحصيله الدّراسي عن طريق إجراء اختبارات إما فصليّة أو سنويّة.

3. المقاربة بالكفاءات :

تعتبر المقاربة بالكفاءات منهجا للتّعليم يهدف إلى إكساب المتعلّم جملة من الكفاءات ، فهي "تستهدف تنمية قدرات المتعلّم العقلية والوجدانية والمهارية ، ليسمح بمرور المراحل الدّراسية مكتمل الشّخصيّة ، قادرا على الفعل والتّفاعل الإيجابيين في محيطه المدرسي والاجتماعي ، وعموما في حياته الحاضرة والمستقبلية" ¹⁶.

وتفيد المقاربة بالكفاءات في وضع المناهج التعليمية واقتراح الطرق المناسبة للتدريس اعتمادا على :

- التحليل الدقيق لوضعيات التعلم التي يتواجد فيها المتعلمون، أو التي سوف يتواجدون فيها.

- تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام، وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها.

- ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية¹⁷.

وتعتمد هذه المقاربة على مجموعة من المبادئ، تتمثل في : الشمولية، والبناء، والتناوب، والتطبيق، والتكرار، والإدماج، والتّمييز، والملاءمة، والترابط، والتّحويل¹⁸.

4. المقاربة النصية :

شكلت الجملة محور اهتمام الدّارسين في مجال اللسانيات لمدة طويلة، واعتبرتها أكبر وحدة يمكن الوقوف عندها ودراستها، إلى أن تفتن علماء اللغة إلى أنّ النصّ هو المجال الحقيقي للدراسة اللغوية الذي يمثل وحدة غير منفصلة أو مجزأة، وهذا ما أكدّه محمد عفيفي في قوله : " تجزئة النصّ ليست إلّا وهما أو خيالا، وبهذا المفهوم يتجاوز النصّ كلّ حدود المعيارية لنحو الجملة، كما أنّه يتجاوز كلّ عادات القراءة التقليدية، وطرق التحليل النّحوي المعرفي التي خدمت اللغة قرونا طويلة... هذا النصّ المنجز الذي لا يتم تحليله نحويا إلّا عن طرق مراعاة التّفاعل والترابط بين جسد النصّ، بأجزائه من ناحية، ومدلولاته المتنوعة من ناحية ثانية، وكذلك مراعاة التّفاعل بين المبدع والمتلقي من خلال مراعاة المقام الذي يشغل جزءا لا بأس به من اهتمام نحو النصّ"¹⁹، فظهر ما يسمى باللسانيات النصّية، حيث تمكّن أولئك العلماء من الاستفادة منها في التّعليم، وتجسّد ذلك فعليا في المناهج التّعليمية الجديدة بعد إصلاح المنظومة التّربوية، التي اعتمدت مبادئ المقاربة النصّية في تعليم اللغة العربية، فقد اعتبرت هذه الأخيرة أنّ النصّ هو محور كلّ التّعلمات، وأنّ جميع الأنشطة من قراءة وتعبير ومطالعة وبلاغة وعروض ونحو وصرف تدور حوله.

ثانيا : وصف برنامج اللغة العربية وكيفية بناء اختباراتها

1- الكفاءات المسطرة لنشاط النحو للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة :

لما كانت السنة الثالثة ثانوي ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمتعلّمين، فإنه قد تمّ تسطير مجموعة من الأهداف بالنسبة للنشاطات المقررة في هذه السنة، منها قواعد النحو والصرف.

إنّ قواعد النحو والصّرف في هذا المستوى من التعليم يجب أن تعرّز المعرفة العلمية التطبيقية، بالحرص على الإكثار من الممارسة بهدف التثبيت والترسيخ، حيث إنّ الغرض الأسمى من تدريس القواعد هو تمكين المتعلم من التعبير السليم الواضح وفق هذه القواعد في جميع الحالات الخطابية، وأنّ تساعده على تحليل النص وفهم الصيغ والتراكيب الموظفة فيه، والسبب الذي دفع المؤلّف لاستعمالها.

هذا، وقد رسم المنهاج - وفق المقاربة بالكفاءات - تدريس ظواهر النحو والصرف من حيث أنساقها وبنائها، انطلاقاً من النصوص على نحو يمكن المتعلم من استثمار معارفه النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية في تفكيك رموز النص وتعميق دلالاته.

ويمكن إيجاز أهمية درس النحو والصرف في هذا المستوى بتحقيق المتعلم للملكات الآتية :

- **الملكة اللغوية** : حيث يتمكن المتعلم من خلالها من إنتاج تأويل عبارات لغوية، ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

- **الملكة المعرفية** : وتتمثل في الرّصيد المعرفي المنظم الذي يكتسبه المتعلم من خلال اشتقاقه معارف من العبارات والأنساق اللغوية، يخزنها ويستحضرها في الوقت المناسب ليؤول بها التراكيب اللغوية.

- **الملكة الإدراكية** : وتمكّن المتعلم من إدراك حقيقة وظائف النحو، ليشقّق منه معارف يستثمرها في إنتاج النص وتأويله.

- **الملكة الإنتاجية** : وتمكّن المتعلم من إنتاج الأثر الفكري والفنيّ باحترام قواعد التعبير السليم ومنها قواعد النحو والصرف²⁰.

والخلاصة أنّ : درس النّحو والصّرف يُتناول من حيث المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان، وسلامة الخطاب، وأداء الغرض وترجمة الحاجة، فهو جدّ ضروري في تعليم اللغة واكتساب السليقة، لا كقواعد نظرية حفظاً عن ظهر قلب، مطردها وشاذها، ولكن كمثل وأنماط علمية تكتسب بالتدريب والمران المستمرين²¹.

2- تقديم الأنشطة المتعلقة بتعلم اللغة العربية :

يعتبر نشاط القواعد ضمن أهمّ الأنشطة التعليمية المقررة للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة، ولذلك يضع مصمّمو المنهاج جملة من الكفاءات المختلفة التي ينبغي أن تتحقق عند المتعلم بعد تلقيه لهذا النشاط، ولبقية الأنشطة التي تُمارس من منظور المقاربة بالكفاءات، حيث تحتل المعرفة دور الوسيلة التي تضمن تحقيق الأهداف التعليمية مع تجاوز الواقع الحالي المعتمد فيه على الحفظ والسماع وتناول المواد الدراسية منفصلة.

ومن مزايا تفعيل النشاطات التعليمية من هذا المنظور :

- الاهتمام بمتابعة العمليات العقلية المعقدة التي رافقت عادة الفعل التربوي باعتباره عمليات متواصلة، متداخلة ومتراصة ومنسجمة فيما بينها.
- اكتساب عادات جديدة سليمة، وتنمية المهارات المختلفة والميول، مع ربط المادة التعليمية ببيئة المتعلم واهتماماته²².

1.2. البرنامج المسطر للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة :

يضمّ برنامج السنة الثالثة ثانوي لشعبة الآداب والفلسفة مواد متنوعة، من نصوص أدبية وتواصلية وقواعد وبلاغة وغيرها، وهي موزعة على مدار السنّة، ومقسّمة بما يتناسب مع الكفاءات المرجوة وفق الجدول الآتي :

الوحدة	نص أدبي	نص تواصلية	قواعد اللغة	بلاغة وعروض	تعبير كتابي مشروع	مطالعة وضعيات مستهدفة
الأولى	تقويم تشخيصي في مدح الرسول ص : 09	/	الإعراب التقديري ص : 12	/	تلخيص نص	إنسان ما بعد الموحدين - مالك بن نبي - ص : 22
	في الزهد - ابن نباته - ص : 14	الشعر في عهد المماليك ص : 20	إعراب المعتل الآخر ص : 17	التضمن	تحرير الموضوع	بناء وضعيات مستهدفة
الثانية	خواص القمر وتأثيراته	/	معاني حروف الجر	/	تصحيح الموضوع رقم (01)	مثقفونا والبيئة ص : 48

	في الطبيعة والنفس الإنسانية - ابن خلدون -	حركة التأليف في عصر المماليك	معاني حروف العطف ص : 42	/	إعداد إضبارة عن عوامل النهضة وأهم مظاهرها	بناء وضعيات مستهدفة
الثالثة	آلام الاغتراب - البارودي - ص : 55	/	المضاف إلى ياء المتكلم ص : 58	بلاغة المجاز العقلي والمرسل ص : 58	ليس عارا أن نفشل وإنما عار أن يحولنا الفشل من حالة القوة إلى حالة الضعف	المجتمع المعلوماتي - محمد البخاري - ص : 65
	من وحي المنفى - أحمد شوقي - ص : 59	احتلال البلاد العربية وآثاره في الشعر والأدب ص : 63	نون الوقاية ص : 62	بلاغة التشبيه ص : 62	تحرير الموضوع	بناء وضعيات مستهدفة
الرابعة	"أنا" - إيليا أبو ماضي - ص : 72	/	إذ ، إذا ، إذن ، حينئذ . ص : 75	الكناية وبلاغتها ص : 81	تصحيح الموضوع رقم (02)	ثقافة أخرى. ص : 85 - زكي نجيب محفوظ -
	هنا وهناك ص : 77 -رشيد سليم الخوري-	الشعر مفهومه وغايته	الجمال التي لها محل من الإعراب ص : 79	نشأة الشعر الحر التفاعيل في الشعر الحر	تقصيصة تمثل المدارس الأوربية وأثرها في الأدب العربي	بناء وضعيات مستهدفة
الخامسة	منشورات فدائية - نزار قباني ص : 49	/	الجمال التي لا محل لها من الإعراب	الرجز في الشعر الحر ص : 99	مظاهر التجديد في المدرسة الرومنسية أو المهجرية	رصيف الأزهار لا يجيب - مالك حداد - ص : 109

	حالة حصار - محمود درويش -	الالتزام في الشعر العربي. ص : 107	إعراب المسند والمسند إليه	المقارب في الشعر الحر ص : 105	تحرير الموضوع	بناء وضعيا مستهدفة
السادسة	الإنسان الكبير - محمد الصالح باوية - ص : 116	/	أحكام التمييز والحال ص : 120	الرمل في الشعر الحر ص : 122	تصحيح الموضوع رقم (03)	إشكالية التعبير في الأدب الجزائري - سعاد محمد - ص : 135
	جميلة - شفيق الكمالي - ص : 123	الأوراس في الشعر العربي ص : 131	الفضلة وإعرابها	الكامل في الشعر الحر ص : 129	إنتاج تقصيرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	بناء وضعيات مستهدفة
السابعة	أغنيات للألم - نازك الملائكة -	/	صيغة منتهى الجموع وقياسها ص : 145	المدارك في الشعر الحر ص : 145	/	التسامح الديني مطلب إنساني - عقيل يوسف -
	أحزان الغربة ص : 143 - عبد الرحمن جيلي -	الإحساس بالألم عند الشعراء المعاصرين	جموع القلة	الوافر والهزج في الشعر الحر	/	بناء وضعيات مستهدفة
الثامنة	أبو تمام ص : 162 صلاح عبد الصبور	/	البذل وعطف البيان ص : 166	الأسباب والأوتاد في الشعر الحر	/	الصدمة الحضارية متى نتخطاها ؟ - خالد زيادة -
	خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين - أمل دنقل - ص : 168	الرمز الشعري ص : 173	اسم الجنس الإفرادي والجمعي ص : 171	الزحافات والعلل في الشعر الحر	/	بناء وضعيات مستهدفة
التاسعة	منزلة المثقفين في	/	لو، لولا، لوما.	بلاغة الاستعارة	تحليل قصة قصيرة	الأصالة والمعاصرة -

	الأمة - الإبراهيمي-	ص : 185	ص : 187	انطلاقاً من الخصائص الفنية	محمد عابد الجابري -
	الصراع بين التقليد والتجديد - طه حسين -	المقالة والصحافة ودورهما في النهضة	أمّا ، إمّا ص : 192	النحافات والعلل في الشعر الحر	بناء وضعيات مستهدفة
العاشر	الجرح والأمل - زليخة السعودي -	/	الحرف المشبهة بالفعل ص : 210	تصحيح الموضوع رقم (04)	من رواية "الأمير" ص : 223 - واسيني الأعرج -
	الطريق إلى تربة الطوب. محمد شنو في	صورة الاحتلال في القصة الجزائرية	اسم الجمع ص : 218	إنتاج إضبارة للفن القصصي بأنواعه ومقوماته. ص : 202	بناء وضعيات مستهدفة
الحادية عشرة	من مسرحية شهرزاد - توفيق الحكيم -	/	أي ، أيّ، إي	تحليل مسرحية انطلاقاً من الخصائص الفنية	ثقافة الحوار ص : 245 - خالد عبد العزیز -
	كابوس في الظاهرة - حسين عبد لخضر -	المسرح في الأدب الجزائري ص : 242	كم، كأين كذا	تحليل الموضوع	بناء وضعيات مستهدفة
الثانية عشرة	لالا فاطمة النسومر - المرأة السقر-	/	نونا التوكيد مع الأفعال ص : 260	تصحيح الموضوع رقم (05)	العلامة الجزائري "محمد أبو شنب" - محمد السعيد -
	من مسرحية المفص - بودشيشة -	المسرح الجزائري الواقع والآفاق	ما : معانيها وإعرابها	إعداد مسرحية تعالج مسألة اجتماعية ص : 252	بناء وضعيات مستهدفة

نلاحظ أنّ المواضيع النحوية مرتبة ترتيباً منطقياً قائماً على منهجية مدروسة، فقد روعي الانسجام بين نوعية المواضيع التي بلغ عددها سبعة عشر موضوعاً.

2.2- الحجم الساعي لأنشطة اللغة العربية لشعبة الآداب والفلسفة :

الحجم الساعي الأسبوعي المخصص لمادة اللغة العربية في السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام (شعبة الآداب والفلسفة)، هو سبع ساعات موزعة أسبوعياً على النحو التالي²³ :

النشاطات	الحجم الساعي	توزيع التوقيت
الأدب والنصوص	04 ساعات	يخصص هذا الحجم الساعي لنشاط الأدب والنصوص، حيث يتم فيه دراسة النص من حيث معانيه، ونمط بنائه، وما فيه من مظاهر الاتساق والانسجام، ثم ما يتعلق بتعزيز التعلّيمات القبلية في النحو والصرف والبلاغة والعروض.
التعبير الكتابي	01 ساعة	حصة لتقديم الموضوع ومناقشته، وحصة لكتابته، وحصة لتصحيحه، وذلك على مدى ثلاثة أسابيع.
المشروع	01 ساعة	تنشط حصة كل أسبوع.
المطالعة الموجهة	01 ساعة	حصة للمطالعة وحصة لإجراء تدريبات حول إحكام موارد المتعلم وضبطها.

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الوقت المخصص للنص الأدبي يستحوذ على أكبر قسط من الزمن حيث تخصص له أربع ساعات للتحليل والمناقشة، ولا تخصص سوى 45 دقيقة لتقديم نشاط القواعد، وهو زمن غير كاف لتقديم بعض الدروس المتشعبة والطويلة.

3- عرض المحتوى النحوي والصرفي في منهاج السنة الثالثة ثانوي :

تتمثل الموضوعات النحوية والصرفية للسنة الثالثة ثانوي في الدروس الآتية²⁴ :

- ❖ الإعراب التقديري.
- ❖ إعراب معتل الآخر.

- ❖ معاني حروف الجر.
- ❖ معاني حروف العطف.
- ❖ نون الوقاية.
- ❖ المضاف إلى ياء المتكلم.
- ❖ معاني وإعراب إذ، إذا، حينئذ.
- ❖ الجمل التي لها محل من الإعراب.
- ❖ الجمل التي لا محل لها من الإعراب.
- ❖ إعراب المسند والمسند إليه.
- ❖ أحكام الحال والتمييز.
- ❖ الفضلة وإعرابها.
- ❖ لو، لولا، لوما، موازين الأفعال.
- ❖ أمّا، إمّا.
- ❖ معاني الأحرف المشبهة بالفعل.
- ❖ كم، كأين، كذا، إعراب المتعدّي إلى أكثر من مفعول.
- ❖ نونا التوكيد مع الأفعال.
- ❖ جموع القلة وقياسها.
- ❖ صيغ منتهى الجموع وقياسها.
- ❖ اسم الجمع.
- ❖ اسم الجنس الجمعي والإفرادي.

نلاحظ أن المواضيع النحوية قد أدرجت معها المواضيع الصرفية التي تعتبر قليلة مقارنة معها، وهذا يدلّ على كثافة البرنامج النحوي المخصّص لطلبة السنة الثالثة ثانوي مقارنة بحجمه الساعي. لكون أنّ هذا المحتوى سيمثل المادة الختامية المقررة لآخر مرحلة من مراحل التعليم بالنسبة لمتعلم هذه الشعبة، فجاءت دروس نشاط القواعد كحوصلة لعدّة معارف سابقة تلقاها خلال الأطوار التي مضت.

4- علاقة التقويم بالكفاءات المسطرة لنشاط القواعد :

1.4. تدابير التقييم وأساليب التقويم :

في ظلّ بيداغوجيا المحتويات كان التقويم يقتصر على منح الأستاذ علامة للمتعلّم بعد تصحيح فرض أو اختبار، وهي العملية التي أصبح ينظر إليها بأنّها ليست معيارا وحيدا لقياس ما هو منتظر من الفعل التعليمي - التعليمي لكون :

- العلامة تعكس أداءً عاماً ، ولا تقدم صورة واضحة عن المهارات والقدرات المكتسبة للمتعلم. بينما التقويم بالكفاءات يسعى يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقق كفاءة المتعلم - محل النمو والبناء من خلال أنشطة التعلم المختلفة-وتبعاً لذلك يمكن القول أنّ تقويم الكفاءة هو أولاً وقبل كل شيء تقويم قدرة المتعلم على إنجاز نشاطات وأداء مهام بدلاً من تقويم معارف. وعلى العموم، يمكن حصر تقويم المتعلم من منظور المقاربة بالكفاءات فيما يلي :

- تنمية مستوى الكفاءة والأداء لديه.
- تشخيص صعوبات التعلم، والكشف عن حاجات المتعلم ومشكلاته وقدراته بهدف تكييف العمل التربوي.
- الوقوف على مدى نجاح الطرائق والأساليب المستعملة.
- التعرف على مدى تحقق الأهداف التعليمية بتحديد ما حصل عليه المتعلم من موارد.

إنّ عملية التقويم - في ظل المقاربة بالكفاءات-عملية شاملة ومتكاملة وملزمة لكل فعل تعليمي/تعلمي. لذا تتطلب مهارة بناء الوضعية التقويمية - أي الوضعية المستهدفة-جملة من المهارات من قبل الأستاذ، منها :

مهارة بناء الوضعية، وهذه المهارة تخضع لأربعة معايير هي :

- ❖ الوضوح وعدم التعقيد.
- ❖ التوافق مع الكفاءة -محل التقويم.
- ❖ إثارة تفكير المتعلم.
- ❖ الانسجام مع قدرات المتعلم واهتماماته²⁵.

2.4. التقويم المعرفي :

نلاحظ من خلال التعليمات المسطرة لنشاط القواعد في منهاج السنة الثالثة ثانوي لشعبة الآداب والفلسفة أنّها تخدم كفاءات المتعلم التي ينبغي له أن يبنّيها في نهاية هذه المرحلة التعليمية، ولذلك يتبين الاهتمام الكبير ببناء الاختبار المناسب لقياس هذه المعارف النحوية، مع مراعاة وضع معايير موضوعية

لتقييم وتقويم إنتاجات التلاميذ. ووسائل التقويم تستخدم للمهام المرتبطة بالأهداف الإجرائية، التي تدرج في المجال العقلي والمعرفي، أو المجال النفسي، أو المجال الحركي، وهذه الوسائل تسمى : الصنّافات المندرجة²⁶.

5- طبيعة اختبار مادة اللغة العربية :

1.5. هيكل الاختبار في شعبة الآداب والفلسفة :

تتكون هيكل الاختبار في شعبة الآداب والفلسفة من :

1. البناء الفكري : (10 نقطة)

2. البناء اللغوي : (06 نقطة)

3. التقويم النقدي : (04 نقطة)

ينطلق بناء الاختبار من سند شعري في حدود (12) اثنا عشر بيتا، أو سندا نثريا في حدود (18) ثمانية عشر سطرا من مقرر السنة الثالثة من التعليم الثانوي، يُطالب المترشح بدراسته من حيث :

1- البناء الفكري : ويتضمن أسئلة دقيقة ومتدرّجة ذات صلة وثيقة بمضمون النصّ. تهدف إلى تقويم مدى استيعاب المترشح أبعاد النصّ الفكرية والأدبية.

❖ شعبة الآداب والفلسفة : (06) ستة أسئلة.

2- البناء اللغوي : ويتضمن الجوانب الآتية :

أ- دراسة الظواهر النحوية والصرفية في علاقاتها بالبناء الفكري.

ب- دراسة الظواهر البلاغية مع إبراز وظيفتها وقيمتها الجمالية.

ج- دراسة الظواهر العروضية إذا كان النصّ شعرا.

❖ في شعبة الآداب والفلسفة : (05) أسئلة.

3- التقويم النقدي : يصدر المترشح أحكاما نقدية تتعلق بمحور من المحاور المدروسة، أو وضعية من الوضعيات ذات دلالة²⁷.

نلاحظ أنّ مصممي المنهاج يصرون على ابتعاد الأسئلة عن التّمطية وضرورة تنويعها لقياس المهارة المطلوبة.

2.5. مُدد الاختبارات ومعاملاتها :

تتوزع مُدد الاختبارات ومعاملاتها كما يلي²⁸ :

الشعبة	الموضوع	مدة الاختبار	معامله
آداب وفلسفة	خاص	03 س ^ا و 30 د ^ا	06

يخصّص المنهاج أكبر معامل لمادة اللغة العربية لهذه الشعبة مع مادة الفلسفة بالمقارنة مع بقية المواد والذي يُحدّد بـ (06)، وبصفتها مادة أساسية تخصّص لها مدّة ثلاث ساعات ونصف مراعاة لطول الأسئلة المدرجة في الاختبارات الفصلية، وفي امتحان شهادة البكالوريا، ومراعاة أيضا لخصوصية النصوص الأدبية التي تحتاج إلى مدّة زمنية معتبرة لفهمها وتحليلها.

3.5. الشروط الخاصة لبناء أسئلة اختبار شهادة البكالوريا :

يقوم بناء اختبار مادة اللغة العربية في امتحان شهادة البكالوريا أساسا على سند شعري أو سند نثري يكون موضوعه من مقرر السنة الثالثة من التعليم الثانوي ومتبوعا بأسئلة مصنّفة كالآتي :

أ- أسئلة البناء الفكري : يتضمن أسئلة دقيقة ومتدرجة ذات صلة وثيقة بمضمون النّص، تهدف إلى تقويم مدى استيعاب المترشح أبعاد النّص الفكرية والأدبية. تُقوّم هذه الأسئلة في شعبي الآداب والفلسفة واللغات وفق التصور الآتي :

1. البناء الفكري : (10 نقطة)

2. البناء اللغوي : (06 نقطة)

3. التّقويم التّقدي : (04 نقطة)

ب- أسئلة البناء اللغوي : تتضمن الجوانب اللغوية في شعبي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية وفق التصور الآتي :

1. دراسة الظواهر النحوية والصرفية في علاقتها بالبناء الفكري وأثرها في الاتساق والانسجام.

2. دراسة الظواهر البلاغية مع إبراز وظيفتها وقيمتها الجمالية وأثرها في وضوح النّص.

3. دراسة الظواهر العروضية إذا كان النّص شعريا.

ج- التقويم النقدي : هو خاص بشعبي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، وفيه يُصدر المترشح أحكاما نقدية تتعلق بمحور من المحاور المدروسة، أو وضعية من الوضعيات ذات دلالة²⁹.

ثالثا : تقييم محتوى المواضيع النحوية في اختبارات اللغة العربية في الفترة ما بين 2010 و2016 ميلادية.

1. تحليل مدونة أسئلة قواعد النحو في الاختبارات (الرسمية والتجريبية) السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب والفلسفة وتقييمها :

يعتبر التقييم أحد أدوات قياس المعارف والمكتسبات التي تساهم في بناء قدرات المتعلم ومهاراته المختلفة. وللقيام بهذه الخطوة المهمة لمعرفة مدى توافق أسئلة قواعد النحو لما هو :

- منصوص في المنهاج الوزاري ودليل الأستاذ.
- مسطر من كفاءات مستهدفة لنشاط النحو.
- موافق لشروط بناء أسئلة الاختبارات الرسمية.

وبالتالي فالتقييم يقتضي :

1. استعمال المعايير لتحليل أسئلة الاختبار وتصنيفها ثم إحصائها عن طريق حساب التكرار والنسب.

2. تحديد خصائص بناء السؤال النحوي في اختبار شهادة البكالوريا من خلال تحليل طبيعته، وعلاقته بالنص وقياسه للمعرفة النحوية.

1.1. تحليل محتوى المدونة :

بعد الاطلاع على نماذج العينة المختارة، والمتمثلة في الاختبارات الرسمية التي يجتازها المترشحون في مدة زمنية تقدر بـ 03 ساعات، إذا كان النموذج يتوفر على موضوعين وبعد تصنيفها ودراسة محتواها، أفرزت النتائج التالية :

1.1.1.1. طبيعة نصوص الاختبار :

السنة	طبيعة السند	عدد الأسطر أو الأبيات	صاحب النص
2010	1م سند شعري (شعر عمودي)	14 بيتا	البوصيري
	2م سند نثري	22 سطرا	أحمد أمين
2011	1م سند شعري (شعر عمودي)	13 بيتا	عبد السلام الحبيب الجزائري
	2م سند نثري	25 سطرا	فؤاد صروف
2012	1م سند شعري (شعر حر)	24 بيتا	نزار قباني
	2م سند نثري	20 سطرا	أحمد أمين
2013	1م سند شعري (شعر عمودي)	17 بيتا	الشاعر القروي
	2م سند نثري	14 سطرا	البشير الإبراهيمي
2014	1م سند شعري (شعر عمودي)	14 بيتا	محمد بلقاسم خمار
	2م سند نثري	20 سطرا	النويري
2015	1م سند شعري (شعر عمودي)	14 بيتا	عبد الله الجبوري
	2م سند نثري	24 سطرا	مالك بن نبي
2016	1م سند شعري (شعر عمودي)	15 بيتا	محمد الشبوكي
	2م سند نثري	23 سطرا	طه حسين

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ما يلي :

- معظم الموضوعات قد احترمت ما جاء في دليل بناء اختبار مادة اللغة العربية لامتحان شهادة البكالوريا إلا الموضوع الثاني من سنة 2011 والموضوع الثاني من سنة 2015 اللذان تجاوزا السند النثري فيهما العدد المطلوب حيث وصل إلى (24) سطرا أو (25) سطرا.

- بلغ عدد النصوص الشعرية سبعة نصوص بنسبة (50٪)، أمّا النصوص النثرية فبلغ عددها سبعة نصوص أي بنسبة (50٪)، وذلك لمنح الفرصة للمتعلّم للاختيار بين الشعر أو النثر دون أن يتمّ التركيز على أحدهما على حساب الآخر فهما يُخصّان بنفس الأهمية.

- حجم النصوص الشعرية يتراوح بين ثلاثة عشر بيتا كحد أدنى، وسبعة عشر بيتا كحد أقصى في الشعر العمودي، أمّا الشعر الحر فقد بلغ أربعة وعشرين بيتا كحد أقصى، وبالنسبة للنصوص النثرية فيتراوح عددها بين أربعة عشر سطرا كحد أدنى، وخمسة وعشرين سطرا كحد أقصى. ونحن نرى أنّ هذا الحجم مناسب للفترة الزمنية المخصّصة للامتحان من أجل قراءة النص وتحليله.

- تتكون المدونة من أربعة عشر (14) سندا وهو يتناسب مع عدد المؤلفين، أي أربعة عشر مؤلفا، وأغلب أصحاب النصوص المختارة للاختبار الرسمي هم من دول المشرق العربي حيث بلغ عددهم تسعة، أي بنسبة (64,25٪)، في حين بلغ عدد المؤلفين الجزائريين خمسة بنسبة (35,72٪)، وكما يبدو فإنّ أولوية اختيار النصوص ومؤلفيها أعطيت للأدب العربي على حساب الأدب الجزائري.

2.1.1. البناء اللغوي بمختلف روافده والعلامة المخصصة له :

يتضمن البناء اللغوي دراسة الظواهر الآتية :

- الظواهر النحوية والصرفية.

- الظواهر البلاغية.

- الظواهر العروضية.

والجدول الآتي يوضح طريقة تصنيفها :

السنة	النحو	الصرف	البلاغة	العروض	العلامة المخصصة للنحو والصرف
2010	1م	لولا، المبتدأ	دلالة الأفعال الماضية، صيغة منتهى الجموع	أسلوب الأمر الاستعارة	/
	2م	لولا، المبتدأ، المسند والمسند إليه، إذا، خبر، جملة جواب الشرط	/	تشبيه	04 نقاط
2011	1م	حروف الجر، الفاعل، التمييز، مفعول به، جملة ابتدائية	/	استعارة كنائية	03 نقاط
	2م	حروف الجر والعطف، الضمير، الحال، البدل، خبر، مضاف	/	استعارة كنائية	03 نقاط
2012	1م	المسند والمسند إليه، خبر إن، البدل، خبر، جملة ابتدائية	/	الأساليب الإنشائية النداء والأمر المجاز	02 نقطة
	2م	حروف العطف وحروف الجر، البدل، إمّا، خبر، صلة الموصول	/	تشبيه استعارة	02 نقطة

2013	1م	الحال، إذا، مفعول به، مضاف إليه	/	استعارة مكنية	/	2.5 نقطة
	2م	البدل، الحروف الناسخة، صلة الموصول، مضاف إليه	/	المجاز المرسل	/	03 نقاط
2014	1م	التمييز، المفعول به، مفعول به، نعت	/	استعارة تصريحية	تقطيع البيت مبينا التفصيلات والبحر	2.25 نقطة
	2م	الفعل المضارع، إذا، صلة الموصول، نعت	/	استعارة مكنية	/	03 نقاط
2015	1م	المفعول به، البدل، صلة الموصول، حال	/	استعارة مكنية، تشبيه بليغ، مجاز مرسل	/	03 نقاط
	2م	حروف الجر، الحال، الفعل المضارع، خبر، نعت	/	تشبيه بليغ، استعارة مكنية	/	03 نقاط
2016	1م	الفعل الماضي، الحال، صفة، صلة الموصول	جموع القلة	استعارة مكنية تشبيه بليغ	/	03 نقاط
	2م	حروف العطف وحروف	جموع القلة	تشبيه بليغ استعارة	/	4.5 نقطة

		مكنية		الجر، المسند والمسند إليه، البدل، الحروف المشبهة بالفعل، صلة الموصول مضاف إليه		
--	--	-------	--	---	--	--

من خلال الجدول أعلاه نجد أنّ :

- المواضيع النحوية قد تنوعت واختلفت من دورة إلى أخرى ولم تخرج عمّا هو منصوص عليه في المنهاج.
- المواضيع النحوية أكثر من المواضيع الصرفية حيث أنّ معظم الاختبارات لم تدرج سؤالاً للصرف إلا اختبار سنة 2010 الموضوع الأول، واختبار سنة 2016 الموضوع الأول والثاني.
- محاولة مراعاة التقارب في عدد الأسئلة النحوية والصرفية بين الموضوع الأول والموضوع الثاني للدورة نفسها، ما عدا دورة 2016، التي نجد في الموضوع الأول خمسة مواضيع تقابلها ثمانية في الموضوع الثاني.
- المواضيع البلاغية قدرت بخمسة وعشرين موضوعاً.
- المواضيع العروضية وظّفت بشكل ضئيل وذلك في الموضوع الأول من سنة 2012 والموضوع الأول من سنة 2014، وتراوحت بين موضوعات علم المعاني وعلم البيان، حيث نسجّل غياباً تاماً لأسئلة علم البديع، فبلغ عدد موضوعات علم المعاني ثلاثة مواضيع، وعلم البيان كالصور البيانية والتشبيه والمجاز اثنان وعشرين موضوعاً.
- العلامة المخصّصة للبناء اللغوي متّفق عليها في كل الاختبارات وتتمثل في ستّ نقاط، أمّا علامة أسئلة المواضيع النحوية والصرفية فقد بلغت كحد أدنى نقطتين (02) وكحد أقصى أربعة نقاط ونصف (4.5).

3.1.1. المواضيع النحوية والصرفية في الاختبارات الرسمية :

السنة	العدد الإجمالي للمواضيع النحوية والصرفية	النسبة
2010	10	%14.49
2011	12	%17.39
2012	10	%14.49
2013	08	%11.59
2014	08	%11.59
2015	09	%13.05
2016	12	%17.39
المجموع	69	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين أنّ العدد الإجمالي للمواضيع النحوية والصرفية قد بلغ (69) موضوعا خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2010 إلى 2016 وهي تمثل نسبة (100%) في الجدول، حيث بلغت (12) موضوعا كحد أقصى في دورتي 2011، 2016 والتي مثلت (%17.39)، وتليها في الترتيب دورتي 2010 و2012 إذ بلغ عدد المواضيع فيهما (10) مواضيع بنسبة (%14.49)، ثم دورة 2015 التي بلغ عدد مواضيعها (09) مواضيع بنسبة (%13.05)، وفي الأخير دورتي 2013 و2014 والتي سُجِّل عدد المواضيع فيها بـ (08) مواضيع، وهذا يدل على الاهتمام بإدراج عدد كاف من هذه الموضوعات في البناء اللغوي مراعاة لحجم المحتوى النحوي الكبير الذي يقدم للمتعلمين خلال السنة الثالثة نهائياً.

2. تحليل خصائص الأسئلة النحوية والصرفية في الاختبار :

السنة	طبيعة السؤال		علاقة السؤال بالنص		قياس السؤال للكفاءة النحوية	
	بسيط	مركب	بنية النص	دلالة النص	كفاءة المعرفة	كفاءات أخرى
2010	1م	1	2	0	1	1
	2م	2	2	1	1	2
2011	1م	1	1	1	1	1
	2م	0	1	1	1	1
2012	1م	1	2	0	1	1
	2م	0	1	0	1	0
2013	1م	0	2	0	1	1
	2م	0	2	0	1	1
2014	1م	1	1	1	1	1
	2م	1	2	0	1	1
2015	1م	2	3	0	1	2
	2م	1	2	1	1	2
2016	1م	0	2	0	1	1
	2م	4	1	4	1	4

هذا الجدول يوضح مجموعة من المعايير الموضوعية من أجل تقييم الأسئلة النحوية، التي سبق أن تعرّفنا عليها في الاختبارات الرسمية خلال دورات 2010 إلى 2016، وهي تخصّ طبيعة السؤال، ومؤشرات هي: البساطة والتركيب. وعلاقة السؤال بالنص، ومؤشرات هي: البنية والوظيفة، أي السؤال عن عنصر يمثل جزءاً من بنية النص، كأن يطلب إعراب لولا أو إذا لأنها موجودة في النص فقط، أو السؤال عن وظائف هذه العناصر داخل النص بمراعاة دلالاته. وآخر معيار هو قياس السؤال للكفاءة النحوية، ومؤشرات هي: إمّا كفاءة المعرفة النحوية وإمّا كفاءات أخرى تتجاوز المعرفة كتوظيف القدرات الإدراكية المختلفة كالتمييز والفهم والتركيب وغيرها. وعليه يتبين أنّ :

- طبيعة الأسئلة النحوية في أغلبها مركبة، وقد بلغ عددها (19) سؤالاً، وهي تتكون من عبارات مختلفة مثل : «حدّد في العبارة التالية

المسند والمسند إليه مبينا الوظيفة الإعرابية لكل منهما»، أما الأسئلة البسيطة فقد بلغ عددها (14) وهي أقل عددا من الأسئلة المركبة. ومثالها « حدّد المحل الإعرابي للجملتين الآتيتين».

- أغلب أسئلة النحو والصرف لها علاقة ببنية النص، وقد بلغ عددها (27 سؤالا)، أمّا بالنسبة للأسئلة التي لها علاقة بالوظائف والدلالات فقد بلغ عددها ستة أسئلة (06) وهذا يدل على أنّ وضع هذه الأسئلة لا يزال يتبع الطرائق التقليدية في كيفية صياغتها وأهدافها.

- تحاول هذه الأسئلة قياس المعارف النحوية عند المتعلمين بصياغة عبارات مختلفة، يمكن تصنيفها إلى أسئلة لقياس كفاءة المعرفة وتمثلها عبارات : أعرب...، أو ما محل الجمل من الإعراب ؟

وأسئلة أخرى تتجاوز كفاءة المعرفة إلى توظيف القدرة على التمييز والاستخراج وتناسبها صيغة الأفعال : استخرج...، بين...، عيّن...، حدّد...، حيث بلغ عددها (19 سؤالا) أي أكثر من أسئلة كفاءة المعرفة النحوية التي بلغ عددها (14 سؤالا).

يمكننا أن نوضح تكرار مؤشرات هذه المعايير بالجدول النسبية الآتية :

بكالوريا	طبيعة السؤال	العدد	النسبة
من 2010 إلى 2016	بسيط	14	42.42%
	مركب	19	57.57%
	المجموع	33	100%

نلاحظ من الجدول أنّ نسبة الأسئلة المركبة بلغت (57.57%)، وهي أعلى من نسبة الأسئلة البسيطة التي بلغت (42.42%) خلال الدورات من 2010 إلى 2016. لأنّ الأسئلة المركبة مناسبة لتحمل أكبر قدر من العبارات التي تقيس قدرة المتعلم على استيعاب محتويات المادة المختبرة و على فهمه للعلاقات بينها.

بكالوريا	علاقة السؤال بالنص	العدد	النسبة
من 2010 إلى 2016	بالبنية	27	81.81%
	بالدلالة	06	18.18%
	المجموع	33	100%

يتضح لنا من الجدول أنّ نسبة الأسئلة التي لها علاقة بالبنية سجلت (81.81٪) وهي مرتفعة مقارنة بنسبة الأسئلة التي لها علاقة بالدلالة التي بلغت (18.18٪)، وهذا يدل على أنّ مصممي هذه الاختبارات يهتمون ببنية النص وعلاقته بالمواضيع النحوية من جانب شكلي على حساب دلالات النص ومضمونه وعلاقتها بوظائف هذه المواضيع في سياقها النصي.

النسبة	العدد	قياس السؤال	بكالوريا
42.42٪	14	كفاءة المعرفة	من 2010 إلى 2016
57.57٪	19	كفاءات أخرى	
100٪	33	المجموع	

نلاحظ من الجدول أنّ نسبة الأسئلة التي تقيس الكفاءات الوظيفية التي تتجاوز المعرفة النحوية أعلى من نسبة الأسئلة التي تقيس الكفاءة المعرفية، حيث بلغت (57.57٪)، في حين بلغت نسبة أسئلة كفاءة المعرفة النحوية نسبة (42.42٪) وهذا يدل على أنّ معدي هذه الاختبارات يحاولون تطبيق المقاربة بالكفاءات لقياس المعارف ومختلف القدرات.

من خلال هذه الدراسة التي استهدفت تقييم الموضوعات النحوية في اختبارات شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة، خلال الدورات الممتدة من سنة 2010 إلى سنة 2016، والتي يتم إعدادها وفق المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية، اتضح لنا أنّ التقويم في إطار المقاربة بالكفاءات يركز على أداء المتعلم، ومدى قدرته على دمج المعلومات القبلية ضمن وضعية جديدة، ولذلك تتسجم هذه المقاربة مع المقاربة النصية التي تهتم بالنص الأدبي، وتجعله محور الأنشطة اللغوية (القواعد النحوية والصرفية، البلاغة، العروض)، حيث المعارف لا يمكن أن تكتشف مجزأة، وإنما تكون مترابطة ومتكاملة فيما بينها، وذات صلة بالنص، وهو ما يتوفر في اختبارات اللغة العربية العادية والرسومية.

وبعد الوقوف على تحليل تلك الاختبارات تبين أنّ هناك توافقا بين نماذج اختبارات شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة، وبين دليل بناء اختبار اللغة العربية، وبالتالي تخضع أسئلة الموضوعات النحوية خضوعا تاما لهذا الدليل، إلا أنّ التركيز كان على بعض المواضيع دون غيرها مثل (المفعول به، صلة الموصول، الجملة الواقعة خبرا والمضاف إليه) والتي تكررت في عدة دورات، وعددها بشكل عام كان متقاربا في كل السنوات (يتراوح بين 06 و 07 أسئلة).

الهوامش

- ¹ الرّازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصّحاح، مطابع الهيئة المصريّة العامة للكتب، 1976، مادة (ق.وم)، العمود الثّاني، ص : 557.
- ² ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (ق.وم)، ص 496، العمود الثّاني، المجلد 12، ص : 496.
- ³ Alain Rey : le robert , dictionnaire d'apprentissage de la langue française, hachette, france, 2005, p 552.
- ⁴ ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص : 193.
- ⁵ كوافحة تيسير مفلح : القياس والتّقييم وأساليب القياس والتّشخيص في التّربية الخاصّة، دار الميسرة، عمّان، ط2، 2005، ص 40.
- ⁶ المرجع نفسه، ص : 40.
- ⁷ الحريري رافدة عمر : التقويم التربوي، دار المناهج للنشر والتّوزيع، عمان الأردن، 2008، ص 20.
- ⁸ المرجع نفسه، ص : 20.
- ⁹ نبيل عبد الهادي : القياس والتّقييم التربوي واستخدامه في مجال التّدريس الصّفي، دار وائل للنشر، الأردن، ط 1، 1999، ص : 27.
- ¹⁰ الفيروز آبادي مجد الدّين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط8، 2005، العمود الأوّل، ص382.
- ¹¹ ابن منظور، لسان العرب، المرجع السّابق، مادة (خبر)، المجلد الرابع، العمود الثّاني، ص : 226.
- ¹² عبد الحميد محمد علي : الاتّجاهات الحديثة في القياس النّفسي والتّقويم التربوي، مؤسّسة طيبة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص 32.
- ¹³ كوافحة تيسير مفلح، المرجع السابق، ص : 46.
- ¹⁴ علام صلاح الدّين محمود : القياس والتّقويم التربوي والنّفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجّهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص 28.
- ¹⁵ كوافحة تيسير مفلح، المرجع السابق، ص : 200.
- ¹⁶ وزارة التربية الوطنيّة : الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التّعليم الثّانوي العام والتّكنولوجي، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، ماي 2006، ص 04.
- ¹⁷ وعلي محمد الطاهر : بيداغوجيا الكفاءات، دار الورسم للنشر والتّوزيع، الجزائر، ط2، 2011، ص 14.
- ¹⁸ ينظر وعلي محمد الطاهر، المرجع نفسه، ص : 14.
- ¹⁹ عفيفي أحمد : نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ط1، ص 01.
- ²⁰ وزارة التربية الوطنيّة : الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التّعليم الثّانوي العام والتّكنولوجي، المرجع السابق، ص : 08.
- ²¹ المرجع نفسه : ص : 09.
- ²² المرجع نفسه، ص : 06.

²³ المرجع نفسه، ص : 03.

²⁴ وزارة التربية الوطنية : دليل الأستاذ، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي (جميع الشعب)، إعداد دراجي سعيدي، نجاة بوزيان، مداني شحامي، سليمان بورنان، إشراف : الشريف مربي، ص 59.

²⁵ وزارة التربية الوطنية : الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، المرجع السابق، ص : 20 - 21.

²⁶ لقد لاحظت اللجنة العلمية الأمريكية التربوية (1948 - 1956)، بعد سنوات من البحث أن هناك تفاوتاً كبيراً في تقويم الأساتذة خاصة في التقييط، فوجدوا أن مجالات الاختبار لدراسة هذا التفاوت سببه : عدم تحديد المجال المقيس، لذلك تبدو الحاجة إلى تصنيف أنواع مكتسبات المتعلمين (معرفية، حركية، عاطفية) من أجل تقويمها. كما يجب مراعاة التدرج كعامل أساسي في ترتيب هذه المكتسبات، فوصلت هذه اللجنة إلى تصنيفات تسمى (الصنافات)، وهي :

- صنف بن يمين بلوم : في الجانب المعرفي.

- صنف كراتهول : في الجانب الوجداني.

- صنف أنيتا هارون : في الجانب الحركي.

إن هذه الصنافات مكتملة لبعضها ولكل واحدة منها مجال تقيسه، وهذا المجال يخضع لمستويات لها صفات أهمها التدرج في بناء التعلم، فتعليم نشاط القواعد يناسبه تقويم الجانب المعرفي بمراعاة مراحل بناء المعرفة كما تصوره العالم بلوم، كما يلائم كيفية بناء اختبار المعارف النحوية، وهو ما لمسناه في المبادئ التي وردت في منهاج السنة الثالثة ثانوي ودليل الأستاذ.

²⁷ وزارة التربية الوطنية : دليل بناء اختبار مادة اللغة العربية لامتحان شهادة البكالوريا، الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، نوفمبر 2016، ص 03/02.

²⁸ المرجع نفسه، ص : 04.

²⁹ المرجع نفسه، ص : 07-08.